الباب الأول: تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

توفي عالم جليل ، من العلماء المسلمين ، وهو فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، الإمام الداعية ، وقد كان له الفضل الكبير في تقريب معاني القرآن الكريم إلى أوسع شريحة من شرائح المجتمع الإسلامي ليس في مصر وحدها ــ بلده الأول ــ بل في أرجاء العالم الإسلامي .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا "

وقال أبو الدرداء :

" فَتَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ "

ومع أننا ــ معشر المسلمين ــ نعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم بمفرده ، بينما أمته صلى الله عليه وسلم معصومة بمجموعها ؛ بمعنى أن كل عالم ، تفوق في جانب من جوانب الدين وغيره تفوق في جانب آخر ، فالعلماء المسلمون يكمّل بعضهم بعضاً ؛ هذا في حال اتباعهم جميعاً سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله ، وأفعاله وإقراره ، ومواقفه ، وأساليبه الحكيمة في الدعوة إلى الله .

وهم يبتعدون عن الصواب ، ويثيرون حولهم الجدل ، ويتعرضون للنقد والتجريح ، حينما يبتعدون عن سنة نبيهم المعصوم ، لأن كل عالم يؤخذ منه ويرد عليه ، إلا صاحب القبة الخضراء ؛ يؤخذ منه حينما يتبع ، ويرد عليه حينما يبتدع .

ومن أقوال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه :



... سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ ...

ويستطيع الإنسان أن يكون عالماً جهبذاً في الطب ، أو العلوم ، أو الهندسة ، من دون أن تتطلب هذه العلوم ، ممن يتعلمها قيداً سلوكياً ، ولا يُفسد حقائقها أن يتبع النابغ فيها هوى نفسه ، في حياته الخاصة ، إلا عالم الدين ، فإنك إن كنت من المتدينين المخلصين ، أو من علمائه ، أو الداعين إليه ، فلا بد من أن تكون قدوة حسنة لمن تدعوهم إليه ، وإلا ما استمع إليك أحد ، ولو كنت أكثر الناس اطلاعاً ، وعلماً في دين الله ، ولن ينظر إليك أحد نظرة احترام جديرة بك ، إلا إذا كان سلوكك وفقاً لقواعد الدين .

ذلك أن دعوة المترف إلى التقشف دعوة ساقطة ، ودعوة الكذوب

إلى الصدق دعوة مضحكة ، ودعوة المنحرف إلى الاستقامة د عوة مخجلة ، لذلك كانت مواقف النبي صلى الله عليه وسلم ، وشمائله، وفضائله ، ومكارمه ، قدوةً صالحة ، وأسوة حسنة ، ومثلاً يُحتذى ، وهي ليست للإعجاب السلبي ، ولا للتأمل التجريدي ، ولكنها وُجدت فيه لنحققها في ذوات أنفسنا ، كل بقدر ما يستطيع .

وشيء آخر مستفاد من قول التابعي الجليل الحسن البصري حينما سئل : بم نلت هذا المقام ؟ فقال : باستغنائي عن دنيا الناس ، وحاجتهم إلى علمي ، وبناء على هذا ، تكون الطامة الكبرى في العلم الديني ، حينما يستغني الناس عن علم العالم ، ويحتاج هو إلى دنياهم .

* * *

لقاءان طيبان ، مباركان ، تمّا مع فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي ، بداره في القاهرة (الهرم) .

الأول كان في شهر تشرين الأول عام ألف وتسعمئة وتسعين ، والثاني في الشهر الأخير من عام ألف وتسعمئة وستة وتسعين .



وفي **اللقاء الأول** وجهت له أسئلة تتعلق بأصول الدين ، كالعقل والنقل ، والشريعة والحقيقة ، والأمر التكليفي والأمر التكويني ، والقطعي والظني من النصوص ، وما يتبع ذلك من اجتهاد المجتهدين ، وتأويل المتأولين ، وأساليب الدعوة ؛ كتأليف للقلوب ، أو تأليف للكتب ، والنصيحة الأولى إلى الدعاة .

وفي **اللقاء الثاني** طرحت عليه أسئلة ، يغلب عليها الطابع الفقهي ، ولكن من النوع المشكل ، الذي يثير كثيراً من الجدل ، في أرجاء العالم الإسلامي ، فباستثناء سؤال الصحوة الإسلامية ، والسلبيات التي لابستها ، وأسباب تعثرها ؛ وجهت إليه أسئلة عن المذاهب الفقهية ، وهل الأصل فيها التعدد أم التوحد ، وإذا كان الأصل هو التعدد ، فهل هي أربعة مذاهب حصرا، لا يجوز أن نزيد عليها ؟ وسألته عن الطلاق السنّي والطلاق البدعي ، وهل الطلاق البدعي (كالثلاث في واحدة) يقع أو لا يقع ؟ وسألته عن حكم النظر إلى المرأة في الشاشة الصغيرة ، وهل هي حقيقة أو خيال ، وسألته عن الحكم الشرعي في نقل الأعضاء والأجهزة ، من إنسان صحيح إلى إنسان مريض ، بيعاً أو تبرعاً ، وسألته عن الحكم الشرعي في جراحة التجميل ، وسألته عن جواز استخدام علم هندسة الوراثة في عملية الإنجاب ، وسألته عن جواز جعل ثمن للزمن في بيع التقسيط ، وفي موضوع الزكاة ، سألته عن حكم إسقاط دين الفقير من الزكاة ، وعن مشروعية إنفاق جزء من أموال الزكاة في إنشاء أبنية يعود نفعها للفقراء ، وسألته عن الحكم الشرعي في إيداع الأموال في البنوك الر بوية ، وسألته عن الحكم الشرعي في هجرة المسلم طواعية إلى بلاد الغرب ، والإقامة فيها بشكل دائم هو وأهله ، ثم سألته عن ضرورة إنشاء المجامع الفقهية ، من أجل أن تلبي حاجة المسلمين اليومية ، لمعرفة حكم الشرع الإسلامي الحنيف ، في المستجدات الاجتماعية ، والاقتصادي ة ، والعلمية ، وفي ختام اللقاء ، سألته عن بعض أعماله غير الدعوية .

وقد سئل ــ رحمه الله ــ وهو في لندن ــ ما هذه المكانة التي حباك الله بها ؟ فقال : **لأنني محسوب على الله** .

وأختم هذه المقدمة بهذه الحقيقة الخطيرة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم :



فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ ، قَالُوا : وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ فَغَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا ، إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ "

والشيء الخطير أن نصل إلى أن " يُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ

ولكن ينبغي أن نطمئن الإطمئنان الواعي ، الذي يدفع إلى أن نحمل هموم المسلمين ، وألاّ ندّخر وسعاً في سبيل ترسيخ مبادئ الإسلام وقيمه في مجتمع المسلمين أولاً ، ثم في المجتمعات الأخرى، متيقنين أن الله تعالى يبعث لهذه الأمة ، على رأس كل مئة سنة ، من يجدد لها دينه ، وأن هؤلاء المجددين ، ينفون عنه : تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

دمشق في 1998/9/1

محمد راتب النابلسي

أستاذ محاضر في كلية التربية بجامعة دمشق

خطيب جامع الشيخ عبد الغني النابلسي

مدرس ديني في مساجد دمشق



الباب الثاني : اللقاء الأول

1. بين النقل والعقل
2. الشريعة والحقيقة
3. الصوفي الحق
4. موسى والخضر
5. القطعي والظني
6. الاجتهاد في العبادة
7. التوجيه الشفهي والتوجيه الكتابي
8. نصائح للدعاة



1. بين النقل والعقل

لقاء طيب مبارك بين فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي داعية مصر الأول ، وبين الأستاذ محمد راتب النابلسي ، تم هذا اللقاء الكريم ، في دار الشيخ الشعراوي في القاهرة (الهرم) ، بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ألف وتسعمئة وتسعين ، الساعة العاشرة والنصف ضحًى وبعد تبادل كلمات الترحيب والوُدّ جرى الحوار التالي :

وقد نشر هذا الحوار في مجلة " نهج الإسلام " . عدد / 43 / .

بسم الله الرحمن الرحيم

*الدين في الأصل نقل ... والعقل لفهم النقل ، ولا بد من أن يتفق صريح المعقول مع صحيح المنقول ؛ لأن القرآن كلام الله ، والكون خلقه ، والأحداث أفعاله ، والعقل ميزان خصَّ الإنسان به فإذا ورَدَ النقل بما يخالف العقل واستحال التأويل فماذا نصنع ؟..

** نعتمد النقل ... لأن عقلنا لم يفهم حقائق الأشياء ؛ بدليل أننا كلَّ يوم نكتشف أشياء كنّا لا نعرفها قبل ذلك ... وما دمنا نكتشف أشياء جديدة في كون اللّه ، لم نكن نعرفها قبل ذلك ... إذاً العقل بذاته قاصر عن أن يدرك كل شيء ، فالعقل له الدور الأول في الإيمان ، لأنك لا تدخل على من تنقل عنه إلا بالعقل ، فالعقل يبحث في الكون فيرى من خلاله المكوِّن ، ويرى أتفه الأشياء ، وأعظمها ، قد استويا في إتقان الصُنع ودقته ، فينبغي أن أبحث بعقلي أولاً في هذا الكون ، الذي يعمل كل شيء فيه بنظام معجز ، ولا يَفْسُد إلا إذا تدخَّلت فيه يَدُ الإنسان من دون منهج المكوِّن ، فأيُّ شيء لا تتدخل فيه يد الإنسان ، يؤدي مهمته كما ينبغي ... فالفساد ينشأ من تدخل الإنسان بغير قانون خالق الإنسان ... فالإنسان وُجِدَ في كَوْن أُعِدَّ إعداداً كاملاً ، وسُخِّرَ تسخيراً كليّاً ، ولم يَدَّعِ خلقَ هذا الكون أَحَد ، ثم يأتي رسولٌ من عند خالق هذا الكون يقول لي قضايا الكون التي شغلت عقلي هي كيت وكيت ... فالإنسان يجب أن يهتزَّ شكراً وامتناناً لهذا الرسول الكريم ، الذي حلَّ للإنسان لُغْزَ الوجود وأصلَه ومصيرَه ، هذا اللُغز الذي شُغلت به عقول البشر عَبْر القرون والحِقَب . فلو كنتُ في سيارة أعبر بها الصحراء ، وتعطَّلت هذه السيارة ، حتى نَفَذَ الزاد والشراب وأيقنت بالهلاك ، ثم أخَذَتْنِي سِنَةٌ من النوم بعدها استيقظتُ لأجد مائدة فيها أطايب الطعام والشراب ... ألا ينبغي قبل أن آكل أن أسأل مَن الذي أعدَّها وهيَّأها ؟!.



إن هذا الكون لم يَدَّعِ خَلْقَه أحد ، مع أن الناس تدَّعي ما ليس لها، حتى الملاحدة الذين يُنكرون وجود اللّه لم يدَّعوا هذا ... فالحق هو ما جاء به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ، ونحن ينبغي أن نشكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم على أن بيَّن لنا حقيقة الكون ، والحياة ، والإنسان ، تلك الحقيقة التي طالما شُغِلت بها العقول .

إذاً عقلي هو الأصل في معرفة اللّه ، وبعد أن أهتدي إل ى اللّه بعقلي ، آخذ ممن اهتديت إليه عن طريق النقل ، ويصبح همّ المؤمن الأول ، التحقُّق من صحة النقل ، وهل هذا الأمر صدر عن اللّه أو لم يصدر ، وهذا مما توجبه عبودية الإنسان لخالقه ...

أما الصدام الذي قد يُتَوَهّم بين حقائق الدين ، وبين العلم الكوني...

فالدين لم يتدخل في العلم الكوني ، لأننا لم نختلف فيه ، بل إننا سنلتقي فيه حتماً ، فليس هناك كهرباء روسي وكهرباء أميركاني ، ولا كيمياء ألماني وكيمياء إنكليزي ، بل إننا لا نخجل أن نسرق سوابق بعضنا في العلم ، ولكن في الهوى والنظريات نحجبها عن بعضنا بعضاً . فربنا تَدخَّل في المجال الذي نختلف فيه ... الأهواء . ووضع نظاماً يمنع الأهواء من أن تُفسد الحياة . لذلك عالم الدين حينما يتدخل في علم المادة التجريبي نقول له : إنك أدخلت نفسك في لم يدخلك اللّه فيه ... والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " أنتم أعلم بأمور دنياكم "(2) .

هذا العلم علم تجريبي ومعملي ، والمعمل لا يجامل ، والمادة لا تجامل ، وهذا ليس من عمل الدين ... الدين يدعوك إلى النظر في ملكوت السماوات والأرض ؛ لإنك إن فعلت هذا سيعطيك هذا التأمل حقائق ...

﴿ وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون. ﴾

(سورة يوسف : آية " 105)

هذه الحقائق تحملك على الإيمان باللّه ، فالدين لا يتدخل إلا فيما تختلف فيه الأهواء ، ولكن ما تلتقي فيه الأهواء .. أنت حرّ .. ويا عالم الدين لا تتدخل فيما تلتقي فيه الأهواء ، ويا عالم الدنيا لا تتدخل فيما تختلف فيه الأهواء .



إذاً الذين يُريح عقلي من صراع الأهواء بعضها ببعض ، ويجعلني ألتقي مع الآخرين في المسائل المتفق عليها ، ولذلك نرقى ولا نختلف .

﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون﴾

(سورة المؤمنون : آية " 71 ")

فالحق جل وعلا الذي أبحث عنه بعقلي ، بمجرد ما انتهيت إليه بعقلي أُسلِّم له لأني لمّا آمنت بأنه إله ، وأنّه مأمون على ما شرع لي ، ينبغي أن أُسلِّم . فأنا أبحث عن الطبيب المناسب بعقلي، وحينما أهتدي إليه بعقلي أسلِّمه نفسي ولا أتدخَّل فيما يكتبه لي من أدوية وع لاجات ، لذلك العارفون باللّه أعطوا العقل مهمته فقالوا : العقل مطيَّة توصلك إلى حضرة السلطان ، ولكن لا يدخل معك عليه ...

المشكلة أننا نبحث عن العلل التعبديَّة !! هذه لماذا ؟ وتلك لِمَ ؟ لا يناقش في حكمة الأشياء إلا المادي .

2. الشريعة والحقيقة

* سيدي هل في الإسلام شريعة وحقيقة ، ظاهر وباطن ، أم أنهما وجهان لشيء واحد ؟.

** هي شيء واحد ... ليس هناك اثنينيه ... لكن الشريعة تبحث في الحُكْم ، والحقيقة تجعلك تطبِّق الحُكْم ، فهناك فرق بين معرفة الحكم، وبين توظيف الحكم في التطبيق ، ومعنى حقيقة أنك أخذت الحكم لتطبِّقه، لا لتتباهى بمعرفته ، أحضرت الدواء ووضعته في خزانتي ! هذه الشريعة ، ثم لما تناولت هذا الدواء .. هذه هي الحقيقة .

فأهل الحقيقة هم الذين يأخذون معطيات الحكم وينفذونه ؛ لأن الحكم ليس علماً نتعلمه لذاته ، لأن ربنا يريد أن يهدينا إليه لا أن يعلمنا لمج رد العلم ، والذي يهتدي إلى اللّه ليس من الضروري أن يعرف الحكمة ، فالقاعدة أن استفادتك من الشيء ليت فرعاً من العلم به ، بل هي فرع من علم من أعطى هذا الشيء .



3. الصوفي الحق

* سيدي ... هل الصوفي الحق عالم عمل بعلمه ؟...

** طبعاً ... الصوفي الحق وصل بعلم الشريعة ، وعالم الشريعة حينما قصَّر في تطبيق علمه تخلَّف عنه وكأن لسان حاله يقول :

اعمل بعلمي ولا تركن إلى عملي واجْنِ الثمارَ وخلِّ العودَ للنار

... لكن في هذا الموضوع قضية ثانية ، وهي أنه ...

" من عمل بما علم أورثه اللّه علم ما لم يعلم "(3) ، فهذا الذي عمل بما علم ، مأمون على ما تعلم ، لذلك استحق من اللّه إشراقه ونوراً مكافأة له غلى تطبيق ما تعلَّم من الشريعة مخلصاً ، وليس له أن يتاجر بها بين الناس ... إنما هي إكرام خاص لأنه مشى على الطريق المستقيم. إنه الفرقان لقوله تعالى :

يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم .

(سورة الأنفال : آية " 29 ")

فالفرقان – وهو النور الذي تفرق به بين الحق والباطل – تابع للتقوى وهي طاعة اللّه ، والتقوى تابعة لمعرفة علم الشريعة .

4. موسى والخضر

* سيدي ... هل يمكن أن نقول : إن سيدنا موسى عرف الأمر التشريعي ، وسيدنا الخضر عرف الأمر التكويني ؟...

** الخضر : عرف الأمر التشريعي ، وبه أعطاه اللّه ما عنده ، عن غير طريق موسى ، إنه عَبَدَ اللّه على الطريقة التي جاء بها موسى (علم الشريعة) ثم أعطاه اللّه العلم اللدني ... عَبَدَ اللّه



بالأمر التشريعي، الذي جاء به موسى ، ثم أعطاه اللّه بعض أسرار الأمر التكويني ، ولو عرف سيدنا موسى سر الأمر التكويني لفعل ما فعله الخضر عليه السلام(4) .

5. القطعي والظني

* سيدي ... النصوص الدينية – كما تعلمون – من قرآن وسنَّة، منها ما هو قطعي الدلالة ، ومنها ما ظنّي الدلالة ، والنصوص الظنية في دلالتها هي سبب اختلاف العلماء ، وتعدُّد المذاهب، فما الحكمة التي ترونها من ورود النص ظني الدلالة ؟..

** يا سيدي ... كل نصوص القرآن قطيعة الثبوت ، لكن أصول الأشياء التي يريد اللّه من الناس ألا يختلفوا فيها جعلها قطعية الدلالة ... والنص الظني الذي يحتمل مدلولات عدة ، إنما أراد الشارع أن يُفهم على كل مدلولاته ، وجميع احتمالاته ، ولو أراد اللّه للنص أن نفهمه على لون واحد ، ودلالة واحدة ، لجعله قطعي الدلالة . فآية الوضوء مثلاً :

(سورة المائدة : آية " 6 ")

ما قال في الوجه شيئاً لأنه لا ختلاف في مدلول الوجه ، أما حينما ذكر اليد فقد قيَّدها بقوله إلى المرافق ، لأن اليد مختلف في مدلولها، فاليد تُطلق على الكف ، وعلى الساعد وعلى المرفق، وهو يريدها على وجه خاص ، فجاء النص قطعي الدلالة ، وحينما ذكر الرأس قال :

<u>وامسحوا برؤوسكم</u>

(سورة المائدة : آية " 6 ")

والباء صالحة لكل هذا ... إذاً يعدُّ اجتهاد أي مجتهد في معنا الباء صالحاً ومقبولاً ، إن للتبعيض أو للإلصاق أو زائدة . ولو أراد الله من المسح أحد المعاني قصراً لقال : امسحوا ربع رؤوسكم ... وهكذا .



6. الاجتهاد في العبادة

* إذاً اللّه يقبل منا اجتهاد المجيهدين في عبادته ..

** نعم ... لكن عمل النَّبي صلى اللّه عليه وسلم الذي يجسد فهمه للنص أولى من اجتهاد المجتهدين ... مثل آخر وهو أمر النَّبي صلى اللّه عليه وسلم : " من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر ، فلا يُصلينَّ العصر إلاّ في بني قُريظة "(5) .

ذهب الصحابة إلى بني قُريظة ... الشمس قاربت المغيب ... انقسم الصحابة قسمين .. قسم قال : الوقت ضاق ويجب أن نُصلِّي ، وقسم قال : الصلاة في بني قريظة ... واحتكموا إلى النَّبي صلى اللّه عليه وسلم فأقرَّ هذا وأقرَّ هذا ... فالذي أراد أن يصلي لحظ زمان الصلاة ، والذي رأى ألا يصلي لحظة مكان الصلاة ، لأن كل حدث له ركنان أساسيان : الزمان والمكان .. النَّبي صلى اللّه عليه وسلم أقرَّ الفريقين على اجتهادهما .

7. التوجيه الشفهي والتوجيه الكتابي

* سيدي ... أيهما أشدُّ نفعاً وأطول أمداً أن ينكَبَّ الداعية على تأليف الكتب ، أم على توجيه الناس ؟ .

** يا سيدي ... العملية تخضع لوجود المجال ، أن الفاعل شيء، والقابل شيء آخر ، والناس لا تُفرِّق بين الفاعل وبين القابل ، فأنا حينما أؤلِّف كتباً ، هذه الكتب لن يقرأها إلا المتعلم، وغيرُ المتعلم إن لم يتوافر ل ه من يعلمه بلغة الخطاب سيضيع ، لذلك أعتمد لغة الخطاب الأولى لغة التفاهم .. لغة اللسان .. لكن عيب لغة اللسان هو أنني حينما أريد أن أستذكر ما قيل لا ينفعني في هذا إلا الكتاب .

وللكتاب ميزة أخرى .. وهي أنني حرٌّ في أن أقرأه في الوقت الذي أريد ، بينما المتكلم يقيدني بالوقت الذي يريده هو ، فالحرية له وليست لي ، والحقيقة أننا بحاجة إلى المتكلم وإلى الكتاب معاً ، وكلاهما لا زِمان ومتكاملان ، لكن هناك مرحلة لا بد فيها من لغة الخطاب ، وهي مرحلة الطفولة ، وهي أخطر مراحل الإنسان ، فالطفل حينما تتكوَّن لديه حاسة الإدرا ك ، وبمجرَّد ما تأخذ وظيفتها تبدأ عنده مرحلة التعلم ، فالمعلم يعطيه عن طريق لغة الخطاب شيئاً فشيئاً ، وليس



من المعقول أن ننتظر حتى يقرأ ..، عندها تتكون للطفل ذاتية مشوَّهة يصعب لَيُّها وتغييرها ، فلابد من استخدام لغة الخطاب الأولى مع الأطفال، وغير المتعلِّمين .

8. نصائح للدعاة

* سيدي .. هل هناك نصائح يمكن أن تقدموها للدعاة إلى اللّه في هذه الصحوة الدينية بالذات؟

** على الداعي أن يحذر أن يرى منه المدعو ما هو مخالف لشيء يقوله ، لأن الأعين كلها تحدِّق فيه ، والأضواء كلها مسلَّطة عليه، ليحذر الداعي أن يصادف منه تلامذتُه كلمةً تخالف عمله .

والداعية – اليوم – مهمته صعبة جداً ... لأنه يدعوا إلى اللّه في عالم ، تعددت ألوان ثقافته ، وألوان تأثيراته في العقول ... فلابد من أن يُلَّم بكل ألوان الثقافة ، وأن يمتلك مقومات التأثير في من يدعوهم ، فلو لم يكن له اتصال بثقافه عصره صَغُر في أعين من يدعوهم ...

ويجب أن يُحكم صلته باللّه عن طريق الالتزام التام بأمر اللّه وسنَّة نبيه ؛ لأن (البطارية) التي تريد منها أن تُمدك بالنور ينبغي أن تشحنها بشكل دوري ...

* * *

(1) فضيلة الشيخ مجمد متولي الشعراوي : داعية مصر الأول وه و غني عن التعريف ، ولد في المنصورة عام 1911 ، وبعد أن نجح في المعهد الديني الإبتدائي بالزقازيق التحق بالمعهد الثانوي في أول الثلاثينات ليحصل على الشهادة الثانويّة الأزهرية عام 1936 ، وبعدها حصل على الإجازة العالية من كلّية اللغة العربيّة بالجامعة الأزهريّة عام 1941، ثم نال الإجازة العالميّة عام 1944 ، ثم عُيِّن مدرِّساً للغة العربية في المعاهد الثانويّة الأزهريّة في الزقازيق وطنطا والإسكندريّة ، ثم سافر إلى المملكة العربيّة السعوديّة ليعمل مدرِّساً في معاهدها الشرعيّة ، ثم أستاذاً للشريعة بجامعة الملك عبد ا لعزيز بمكّة المكرَّمة عدة سنوات ، وعاد إلى مصر ليعمل مديراً للدعوة في وزارة الأوقاف ، ثم مديراً لمكتب الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ثم سافر إلى الجزائر ليعمل رئيساً لبعثة الأزهر فيها ، ثم عُيِّن وكيلاً للأزهر ، وتسلَّم منصب وزير الأوقاف وشؤون الأزهر بين عامي 1976 - 1978 ، وله ثلاث أولاد من الذكور وبنتان ،



أكبرهم فضيلة الشيخ سامي متولي الشعراوي مدير منطقة الجيزة الأزهريّة ، وهو الذي زوَّدنا بهذه النبذة عن حياة والده .

(2) رواه مسلم " 2363 "

(3) قال الشوكاني في " الفوائد المجموعة " ص 306 رواه أبو نعيم وهو ضعيف ، ط : دار الكتاب العربي .

(4) يقول العارف باللّه الشيخ عبد الغني النابلسي : " الدعاة إلى اللّه ثلاثة : عالم بالشريعة فقط ، وهو يدعوا الناس إلى تعلُّم ما يُفترض عليهم من أحكام ربهم ، وعالم بالطريقة ولا يكون إلا عالماً بالشريعة ، وه و يدعو الناس إلى العلم بالأحكام ويعلمهم كيفية العمل بها ، وكيفية إيقاعها على الوجه المقصود الخالي من البدعة ، وعالم بالحقيقة ولا يكون أبداً إلاَّ عالماً بالشريعة وعالماً بالطريقة ، وهو يدعو الناس إلى العلم والعمل به ، ويبيِّن لهو كيفيِّة ذلك ويسلكهم في طريق المقامات والأحوال الإلهيّة بالحال والقال والهمّة " . من كتاب " الفتح الربّاني والفيض الرحماني " /7 .

(5) الحديث : " لا يُصلينَّ العصر إلا في بني قريظة " أخرجه البخاري " 7 / 313 " ومسلم " 1770 "



الباب الثالث : اللقاء الثاني



01- الصحوة الإسلامية

الشيخ شعراوي :

أهلا ومرحبا بكم يا سيدي .

الأستاذ راتب :

هل لنا أن نسأل بعض الأسئلة ؟

الشيخ شعراوي :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الأستاذ راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذه الصحوة الإسلامية التي يشهدها العالم الإسلامي لها سلبيّات ولها إجابيّات .. فما سلبيّاتها في نظركم ؟

الشيخ شعراوي :

سلبيّاتها أن لكل إنسان صوت خاص .. وكنا نحب أن يكون الصوت مجتمعا .

الأستاذ راتب :

متفرقة إذا .

الشيخ شعراوي :

ثانيا : من الصعب تحديد النوايا في اليقظة ، لأننا تعرّضنا إلى يقظات إسلامية كانت لها نوايا مستورة غير الواقع ولذلك منيت بالفشل ، لأن كلّ عمل لا يكون في أحضان الناس ، لا ينفع .. لأن ربنا أعطانا قضيّة قرآنيّة ماضية وثابتة وهو سبحانه الذي يحفظها وليس نحن فقد قال تعالى :

وإن جندنا لهم الغالبون .



(سورة الصافّات : آية : " 173 ")

فساعة تجد حركة نغلب فيها فأفهم أن شرطّ الجنديّة لله قد أختل . لأن ربنا قال لرسله :

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون .

(سورة الصافّات : الآيات : " 171 ، 172 ، 173 ")

في عهد رسول الله .. ورسول الله بين صحابته ولم يمض على موقعة بدر سنه وقد انتصرنا فيها انتصاراً عظيما فتأتي موقعة أحد ولا ننتصر فيها .. لماذا ؟

لأننا لو أنتصرنا مع مخالفه الرماة لأمر رسول الله لهان أمر رسول الله عندهم .. إنّها سنّة الله ولن تجد لسنّته تبديلا .. ورسول الله بينهم .. ومع ذلك لم يؤذ رسول الله في معركةٍ إلا في هذه المعركة .

إذاً كلّ حركة تراها قد فشلت ، فافهم أنّ شرطّ الجنديّة لله قد اختل ..لأنّه لا يمكن أن يدخل أحداً بمعيّة ربّه وهو سبحانه مؤيِّده ويغلبه أحد ... عندما كان النبيّ صلّى الله عل يه وسلّم في الغار، قال له سيدنّا أبو بكر ببشريّته المجرَّده : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا . أليس كذلك؟ .. فماذ قال له الرسول ؟

الأستاذ راتب :

ما ظنّك باثنين الله ثالثهما .

الشيخ شعراوي :

إذاً فهم في معيَّة الله .

الأستاذ راتب :

نعم .

الشيخ شعراوي :



والله سبحانه بمعيّته لا تدركه الأبصار .. فهم لا يمكن أن تدركهم الأبصار .. فإذاً نحن نخاف أن تكون الحركات (حركات) .. أي أنّ الموجة الدينيّة مركوبه لغرض من الأغراض ولذلك إنّ كلّ نصيحتي أن الإنسان له ولاية على نفسه وله ولاية على أهله ولي ولاية على ألواثقين به والمحترمين له فليؤدّي مطلوب الله في نفسه وفي أهله وفي من يثق فيه ، إذاً الشيء في معزف عن التوعيه كلها ولو الدنيا أصبحت مشتعله لا يأتي له منها ما يضره ، فالله يكون بعونه .. فالرسول يقول : لا يضرُّكم من ضلّ إذ إهتديتم .

ومن هنا ننصح عندما يأتي لنا واحد (؟) أذن في لساننا نقول له ما نريد ، أظنّ أنّكم قد رأيتم كلمتنا .. عندما جاء الرئيس حسني مبارك من أديس أبابا ؟

الأستاذ راتب :

نعم .. قلتم له : أنتم قدرنا .

الشيخ شعراوي :

هذا هو (بس) .

الأستاذ راتب :

فأمّا أن نقدر عليكم وأمّا أن تقدروا علينا .

الشيخ شعراوي:

ونحن منتظرين بعد هذه الحادثه أن نرى وثبة .

الأستاذ راتب :

والله لقد ذكرت كلمتكم هذه في الشّام الآف المرّات .

الشيخ شعراوي :



أريد أن أقول أننا يجب أن نجنِّب أنفسنا في الخلاف فيما بيننا ، لأنّ الخلاف فيما بيننا يسبب لنا سوء الظنّ بنا جميعاً .. يقول لك : لو كان الأ مر واحد ...

الأستاذ راتب :

نسقط جميعاً من نظر النّاس .

الشيخ شعراوي :

نعم .. نعم هذه هي المسأله كلّها .

ثانياً : أنني أخشى من الحركات التي تكون منفصلة عن الحكم في كلِّ البلاد .. وهذه تجعل الحكم يتشكك في كل تصرُّف يحدث ، إنما أنا إن وجد من كان قدره أن يكون حاكماً عليّ ، فيجب عليّ أن أُحنن قلبه عليّ ، وءأمّنه على كرسييه، أحتمله حياته وأقول له : لا مأرب لنا في كرسييك ، فقط احكمنا بالإسلام مثل ما أعلنتها : أنا أريد أن أُحكم بالإسلام .. احكمونا بالإسلام أنا لم أقل شيئاً .. فهذه لا يستطع أن يقول لي أحد شيء ، فبذلك يعافيني الله ولا يقدر أحد أن يكسر قلمي أو أن يكبّل لساني ولا أن يفعل لي شيء.

إنّما ما يحدث الآن أوّل شيء .. يقوم (يثور) الناس على الحكومات ، هذا ما يجعل نيَّتهم أن يركبوا حكم ؛ لا أن تكون نيتهم أن يركبوا إسلام.

أمّا أنا فأقول له : ظِلَّ كما أنت حاكماً عليّ .. واحكمنا بالإسلام وءأمّنه على كرسييه ، فقد رأينا الثورات التي قامت بعد ثورة سنة 1952 في أيّام جمال عبد الناصر كلها عملت ما عملته وثارت ولم تهدأ.. وشرطُ الثائر : أن يثور ليهدم الفساد ، ثمَّ يهدأ ليبني الأمجاد ..إنّما يظلَّ ثائراً والنّاس الذين يعاديهم يظلّوا أعدائه .. لا ، أنت أيُّها الثائر تقول : إقطاع .. تقول أُناس مستغلّين أخذت منهم كلَّ شيء وبعد ذلك تقول لهم : إسمعوا الآن : أنتم ومن أعطيناهم منكم على (هذه) وعلى (هذه) أي على قدر بعض .. وهذا كلّ شيء (بس) .. أنت منعت الثورة المضادَّة بذلك .. إنما تظلَّ عداوةً دائمةً لهم فهذه مسألة ليست ..

الأستاذ راتب :



مسألة غير معقولة .

الشيخ شعراوي :

حكومتنا (.....) بتحافظ على السلام دلوقتي .. حاكم السَّوء إمّا يحكم وإمّا يموت لا أحد يترك الحكم ويتنازل عنه هكذا إلا ح اكم واحد فقط سمع نصيحتي وهو الرئيس (سوار الذهب) فقط ، قلت له : يا شيخ أنت وفِّقتَ في أن تثور ، فليوفِّقَك الله إلى أن تهدأ .. وأتيت فوفُقت ، وقلت له كذلك : ووفَّقَك الله حين تَدَع . (وفَّقَك الله حين أتيت ووفَّقَك الله حين تَدَع) ، وعندما عمل بالنصيحة فهذا هو الآن قاعد مبسوط .. إنَّما في هذا الوقت كلّ ثائر .. كلّ حكومة ثوريَّة.. تجد الثائر خائف إن لم يكن حاكماً فسوف يقتل .. ينقتل لأنَّه فاهم أنَّه عمل أشياءً كثيرةً للناس ، فلن يصدَّقوا فيه الذي حدث .. فأنا أتمنّى من رجال الحركة الإسلامية أن يأخذوا هذا ا لمبدأ .. فأنا لماذا تركوني أتكلَّم؟

الأستاذ فرحات :

ليس لك غرض .

الشيخ شعراوي :

ولا قدر .. أحكمني أنت وذلني ؛ وحط رقبتك على رأسي وليس رجلك على رأسي ..لا هذا الذي على رأسي وأنا لا أستنكف هذا.. هذه هي المسألة .

02- نتائج اختلال الجندية لله

الأستاذ راتب : لذلك من دعا إلى الله ولم يوفَّق وعزى هذا الأمر إلى الله فهو يكذِّب قول الله تعالى .

الشيخ شعراوي : لا يمكن .. أنظر : وإن جندنا لهم الغالبون . إن إنهزمت أعرف أنّه قد إختلّ شرط الجنديَّة عندي .. فربنا هو الذي وضع الحجَّة عليك .. هذه حجَّةً على الله وهو الذي حافظها وليس أنا ؛ هل يوجد أحد يحفظ الكمبياله التي ضدَّه ؟ هو سبحانه الذي حافظها لأنَّ ه فاهم أنَّ واقع



الحياة لا يكذِّبها ، ولو أن القائمين بالأمر الذين في نيتهم غير الله أن يركب حكم نجح (أي نجحوا في السيطرة على الحكم) ، فسيتشككّوا في الله .

03- إخلاص الدعاة

الأستاذ راتب :

نعم .. نعم ، هل يصحّ أن نقول أنَّ هناك دعوة الى الذات ودعوة الى الله ؟

الشيخ شعراوي:

نعم .

الأستاذ راتب :

الدعوة إلى الذات مغلَّفة بدعوة إلى الله ؛ من لوازمها الابتداع والتنافس وعدم الإخلاص .

الشيخ شعراوي:

قال الله تعالى :

﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون .﴾

(سورة الأنعام : آية " 159 ")

الأستاذ راتب :

كانوا شيعا .

الشيخ شعراوي :

لأنَّه لو أنا مبتدع فسوف أختلف معك فيها .



الأستاذ راتب :

أبداً .

الشيخ شعراوي :

أنا لازم أُوفَّق ، لو وجد طفل صغير وأردّتُ أن أحمل هذه الطاولة الموجودة أمامي وحاول بأُصبعه يريد معاونتي إن شاء الله يحمل نصف كيلو تراب .. فأيضاً كثَّر الله خيرِه .. عاونني .

04- وماذا عن المذاهب الفقهية

الأستاذ راتب :

هل هناك من دليل على أن المذاهب الفقهيَّة أربعة حصراً ، أن نقبل اجتهاد خامس ؟.

الشيخ شعراوي :

أنظر .. الحقُّ سبحانه وتعالى حين خلق الإنسان مختاراً في أن يؤمن به أو لا يؤمن لم يقيِّده في كلِّ تصرُّفاته بعبوديَّةٍ ثابتة لازم يبقي له أيضاً الاختيار .. عدم الاختيار في شيء والاختيار شيء لكي لا يأخذ منه كل شيء (كل حاجة) ، فعدم الاختيار في أمرً صريحٍ م ن الله يكون قد أدَّى العبوديَّة وأدَّى الإيمان وبعد ذلك في ما تبقّى يترك له الاختيار .. اختيار في أي شيء ؟ في الأمر الذي لم يرد فيه نص صريح ومحتمل فيه الاجتهاد .. ومثال ذلك :

الرسول حينما خرج من غزوة الأحزاب ، الله لا يريد أن تنتهي الغزوة بدون أن يؤدِّب ا ليهود الذين أحضروا لهم المشركين لعنده أليس كذلك ؟

فالنبيّ جمع الناس بعد ما راحوا وفهموا أن الحرب قد انتهت قال : (أن من كان يؤمن بالله فلا يصلِّينّ العصر إلا في بني قُرَيظه) .. خلاص وجِد نَص ، فلمّا جاؤا ليذهبوا إلى بني قُرَيظه الشمس أوشكت أن تغيب ، فماذا قال بعضهم ؟ قالوا : الشمس ستغيب فيجب أن نصلِّي .. خلاص، والبعض الآخر من الصحابة قالوا : لا .. فالنبيَّ قال ببني قُرَيظه ، الله !! أحدهم أخذ



الشمس وأحدهم أخذ قول الرسول ، فاختلفوا ... فناس صلّوا وناس لم يصلّوا ، فلمّا ذهبوا إلى رسول الله أقرَّ هذا وأقرَّ هذا ، لماذا ؟

الملحظ الذي نحن نفهمه الآن هو : لأن ما قال الرسول عامَّة الناس تأخذها ، أما الملحظ هو : أن كلَّ حدث يحتاج إلى زمانٍ ومكانٍ ، كل حدث .. فالذي نظر إلى الشمس نظر إلى عنصر الزمان ، والذي نظر إلى الجهة الثانية (مكان بني قريظه) نظر إلى عنصر المكان ، والنبيّ أقرَّ هذا وأقرَّ هذا مادام الدليل يحتمل .

إنَّما نأخذ أية الوضوء ، قال تعالى :

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون .

(سورة المائدة : آية " 6 ")

فاغسلوا وجوهكم لم يحدد الله تعالى لي الوجه وجز، لأنَّ الوجه لاخلاف في تحديده فهو : من المنبت إلى الذقن ، لكن عندما جاء لليدين قال تعالى : إلي المرافق فحدّدها ولم يتركها دون تحديد لأن هذه يطلق عليها يد وهذه يطلق عليها يد وهنا تطلق عليها يد ، وهو سبحانه يريدها على شكل حاسم الاشتراك ، فَحَسَمَ الاشتراك وقال تعالى إلي المرافق ، وعندما جاء وقال تعالى: وامسحوا برؤوسكم لم يقل : امسحوا برؤوسكم مثل اغسلوا وجوهكم ، ولاّ امسحوا بعض رؤسكم مثل ما قال.. لا قال هذه ولا هذه وجاء ب الباء .. فالنرى الباء هذه فيما تستعمل في اللُّغة .. مرة للإستعانه ، ومرة للإلصاق ، ومرة للتبعيض ، فمن أخذ هذه أخذها والذي أخذ هذه أخذها ومن أخذ هذه أخذها ، وهذا هو الاجتهاد ، فقد سأل سيِّدنا علي سؤالاً أشمل من هذا قال : يا رسول الله ترد علينا أمور لا نجد فيه ا نصاً من كتابٍ ولا نصاً من سنةٍ ... فقال له الرسول : إجمعوا لها العباد وأجعلوها شورى ولا يقضى فيها برأيٍ واحد.

الأستاذ راتب :



الإجماع .

الشيخ شعراوي :

ولذلك أنا في هذا الوقت بقول : أنَّ الأشياء التي فيها خلاف كالميراث والرضاع والطلاق الثلاث لا يجب أن يفتي فيها شخص واحد ، بل لا بدَّ من لجنة تتناقش فيما بينها ، فما إنتهت إليه يقضوه ، ولذلك يبقى باب الاجتهاد لا أنقفل ولا أنفتح على مصراعيه (أتبهوق) يبقى أنا لا أحجره

05- الاجتهاد الفقهي

الأستاذ راتب :

هل يصحّ أن نقول كل عبادة غطَّاها إجتهاد فقهيّ معتمد فهي صحيحة عن علمٍ أو غير علم ؟

الشيخ شعراوي: نعم .. نعم ، لأنَّ أهل الاجتهاد قالوا خلاص في المسألة لأن فردوه إلى الله والرسول وبعد ذلك ولا شيء ، وكما قال الله تعالى في الآية الكريمة :

وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم .

(سورة البقرة : آية " 143 ")

الأستاذ راتب :

إذاً يصحّ أن نقول : إتِّفاق العلماء حجَّةً قاطعةً ، وخلافهم رحمةً واسعةً .

الشيخ شعراوي:

آه .. يبقى لماذا إختلافهم ، لماذا بتلحَظ جهات متعدِّدة .. أي أنَّ مثلاً : الذي قال : (شعرة) يبقى البعض .. البعضية الشافعية .. والباء للتبعيض .. اليس كذلك ، والذي ينظر إلى .. الكل للإلصاق .. والإلصاق يكون بماذا ؟. بيدٍ تلصَق بالرّأس ، يبقى كل واحد له مَلحَظ ، وما دام ربَّنا



أفسح وجابها مكتملة يبقى أَذِنَ بهذا وأَذِن بهذا ، يبقى ماذا عمل .. لم يأخذ الإنسان ووضعه في قالب حديد في العبوديه الخاصّة بالأوامر التي هي واضحة ويبقى بعدين جعله مختارا في ..

الأستاذ راتب : بقالب كاوتشوك مطّاط .

الشيخ شعراوي:

آه .. القالب هذا مطّاط .. يكون له مطّاط مثلا ، أم لأهل الذكر؟؟

06- الطلاق القسمي

الأستاذ راتب :

بارك الله بكم .. يا سيّدي قضيَّة الطلاق نُسأل عنها ليلاً نهاراً ، أي حينما يطلِّق الإنسان إمرأته طلاقاً ليس منجزاً .. معلقاً .. بعض المذاهب كابن تيمية يقول : من طلَّق امرأته وهو ليحملها على فعلٍ أو ليمنعها من فعلٍ وهو يكره فراقها كفراق (...) هذا الطلاق لا يقع .. إنه طلاق قسمِّي مع أنَّ ابن تيميه خالف المذاهب الأربعة ، فهل هناك من حرج لو أفتينا بفتوى ابن تيميه في الشام ؟.

الشيخ شعراوي:

لا يا سيِّدي الفاضل ، في هذا الوقت الطلاق أصبح سِمَة لكلّ الألسنة ، أصبحت عمليَّة كده ليست تمام ، لكنَّ الواقع أننا عندما نفتح هذا المجال فسنشجِّع النَّاس على هذا ، أي نُفَطِّنهم على هذا ، وأصل الله سبحانه وتعالى جعل تحليل المرأة للرجل والرجل للمرأة (بكلمة واحدة) مرة .. أنما في الطلاق جعلها ثلاثة ، الفرقة جعلها ثلاثة .. فيمكن الإنسان في حالة ثورة غضب أو بسبب آخر ، فأنا عندما أعزم عليها وأوقع الطلاق في أوّل مرَّة .. يقوم يحطان على الله في الثانية .. أنما باتساهل دغري (مباشرةً) هكذا ؟.. أنما أنا أرى : أن كلَّ طلاق معلق على شرط ليس للمرأةِ دخلٍ فيه فهو باطل .

الأستاذ راتب :



نعم .

الشيخ شعراوي :

باطل.

الأستاذ فرحات :

لا طلاق .

الشيخ شعراوي :

لا طلاق .

الأستاذ راتب :

لو حلف عليها الطلاق ليحملها على فعلٍ ما أوليمنعها من فعلٍ ما وخالفت أمره ؟.

الشيخ شعراوي :

الذي بيمنعها من فعل ما .. ربنا لم يترك ثغرة إلا وأعطي لنا حكم في قال تعالى :

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا.

(سورة النساء : آية "34 ")

ثلاث مراحل ، أي عمل لنا سبحانه هذه المراحل الثلاث وبعد ذلك عمل أدب لنفسه الذي هو : يطلق واحدة وأثنين ، أعطى حريَّة اختيار وبعدين في الثالثة نقول له : لا .. خلاص بقى ما أحرق منخيرك – أي أحرق لك أنفك – وأجعلها تتزوَّج غيرك زواج غير طبيعيّ . فنحن عندما نكون بنرقّع (أي نرتق) لفساد الله ..



07- الطلقات الثلاث

الأستاذ راتب :

فما حكم من حلف على زوجته ثلاثة أيمانٍ مجتمعة ؟.

الشيخ شعراوي :

لا .. ولا شيء فأصبح هذا محالف لنصّ القرآن .

الأستاذ راتب :

لو حلف عليها أيماناً ثلاثة ؟.

الشيخ شعراوي :

الذي يوقع الأيمان ثلاثةً هو الذي أصبح مخالفاً لنصِّ القرآن .

الأستاذ راتب :

نعم ، فلو سأل مفتياً نقول له : وقع الطلاق ثلاثاً .. أما الثلاثة في واحدة ؟.

الشيخ شعراوي :

في واحدة فقط ، هذا نصّ القرآن :

﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون .﴾

(سورة البقرة : آية " 229 ")

الطلاق مرتان ومعنى مرة : أي حدثٌ في زمن ، وحدثٌ في زمن وبعد ذلك فرَّع بين الثانية والثالثة بفعل فإمساك بمعروف أوتسريح بإحسان ، فتفرقة الكلمة الواحدة لا تتأتّى.



الأستاذ راتب :

إذاً من حلف على زوجته ثلاث أيمان طلاق في مجلسٍ واحدٍ.. يقع واحد ؟.

الشيخ شعراوي :

واحد ... لماذا ؟ بالنَّص هذا لأنَّه قال : الطلاق مرتان .. وما هي المرَّة ؟ .. المرَّة حدث في زمن .. خلاص.

الأستاذ راتب :

خلاص .

الشيخ شعراوي :

بعد ذلك ماذا فعل بين الثانية والثالثة ؟ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان هذا الفعل لا تستطيع أن تصنعه في الطلاق ثلاث مرّات في واحدة .. أنما يظهر أنَّ سيدنا عمر بن الخطاب ألغاها لأنَّ الناس أجترأوا عليها . وبعد ذلك في رأيّ بقى (لا) أن يقول طلاق ثلاث ، فلا نعملها إذاً طلقة واحدة رجعية ولكن نقول له : لا فهذه طلقة بائنة ، فبذلك قد شدتَّها عليه كثيراً هكذا .

الأستاذ راتب :

طلقة بائنة .

الشيخ شعراوي :

إذاً يصبح .. فيه حيِّز قليلاً .



08- صورة المرأة وخيالها

الأستاذ راتب :

هذه متفقٌ عليها .. بارك الله بكم ؛ سيدي : رؤية المرأة في التلفزيون ، ما حكمه ؟ .. قبل أن تكون .. قبل أن ترقص ، امرأة مذيعة رؤيتها في التلفزيون ، ما حكمها ؟.

الشيخ شعراوي :

هي نظرة واحدة .

الأستاذ راتب :

الأولى .

الشيخ شعراوي :

فقط .

الأستاذ راتب :

ما مقدارها ؟.

الشيخ شعراوي :

لأ .. أَن لا ترُدَّ الطرف وبعد ذلك تفتحه مرّة ثانية .. لأنَّه في النظرة الأولى المرئيُّ عارضٌ عليك ولست أنت الذى عارضٌ عليه .. إنَّما في النظرة الثانية فأنت الذي مقبلٌ عليه .

الأستاذ راتب :

لك الأولى والثانية ؟.

الشيخ شعراوي :



أنا قاعد هكذا .. فأنا لا دخل لي فيها فهي قد مرَّت عليّ .. إنَّما المرئيّ هو الذي عرض عليّ .. لكن في الثانية أصبحت أنا الذي نظرت..؟

الأستاذ راتب :

هناك من يقول أنَّ هذا خيال وليس حقيقة ؟.

الشيخ شعراوي :

لأ .. هذا موضوع آخر .. رأي الإمام الشافعي .. إنَّما هو مهيِّج أو غير مهيِّج ؟.. نرى الأ ثر هل مهيِّج أو غير مهيِّج ، هذا يفسد على النَّاس بيوتها .

09- نقل الأعضاء

الأستاذ راتب :

يا سيدي نقل الأعضاء في الشام فيه خلاف كبير حول هذا الموضوع .

الشيخ شعراوي:

والله لا يجب أن يكون هناك خلاف ، الخلاف هوى .. نحن مثلاً .. الشائع في هذا الأمر عملية نقل الكليتين ، نقول له تعالى بقى أولا : فيه أعضاء .. لوائح مخلوقة واحدة ، في أعضاء مخلوقة إثنين .

الأستاذ راتب :

احتياط .

الشيخ شعراوي :

من الأعضاء المخلوقة أثنتين – الكلية – فهل كلّ كلية تختص بنصف الجسم ، أم الكلية الواحدة تخدم الجسم كله ؟ بدليل أنه عندما نستأصل كلية من واحد فالثانية تؤدّي المهمة ، وكذلك نستأصل نصف الرئة فالثانية تؤدي المهمة .. الله ، يبقى إن كررت واحدة أو كررت أضعافا يبقى



لازم أن هذه تخدم الكل – كل الجسم – وهذه تخدم الكل .. إذاً ما دام عندي كليتين بيخدموا الكل نقول له تعالى بقى بالتشريح .. الكلية هذه مكوَّنة من أي شيء ؟ .. مكوَّنة من مليون خليَّة، مليون مِكرون .. هل تعمل جميعها ؟ .. لا تشتغل كلِّها ، تعمل ورديَّات .. العشر يعمل ، أي مائة ألف خليّة والباقي مرتاح ، فمتى يحدث الفشل الكلويّ ؟ .. إذا واحد من المائة أتلف بدأت مدتها والثانية لم تتنبه فيحدث الفشل الكلوي ، فعندما نأخذ كلية من واحد لواحد آخر فس وف يموت .. قد تركناه بكلية واحدة ، يبقى منعنا منه فرصة الاحتياط بحيث لو أُصيبت هذه الكلية يموت ، فهذه تصبح جناية .

الأستاذ فرحات :

يبقى نجينا واحد وموِّتنا واحد .

الشيخ شعراوي :

آه .. ثم هل هذه الكلية سوف تعطي له الحياة ؟ . ولكن بدونها أيضاً سوف أموت ، ولو بغير كلية أو بغير أي حاجة سنموت أم لن نموت .. يقولك : سوف يموت .. ما يموت من غير حاجة، مايجوز سيّارة تصدمه أو واحد يضربه ، أتمنع أنت الموت أم تؤجله ؟ .. ثم قال: بتأُجِّله، فالذي تصنع له هذه العملية هل يزاول حرك ة الحياة كالسليم أم لا بدَّ له من أن يدخل مرة كل أسبوع ليغسل كلاويه ؟. أنظر الإرهاق الذي يحدث قد أيه .

(هذه المعلومة خطأ .. فمن يزرع كلية لا يغسل كلاويه بعدها ، ولكن يستمر طوال الحياة في أخذ الأدوية المثبِّطة للمناعة حتى لا ترفض الكلية من الجسم) ...

فلو أخذنا بعضاً من الجسم لبعضٍ من الجسم مثل : الذي يأخذ عرق من هنا ثم يركب في القلب ، فهل الجسم يطرده ؟

لو أحضرنا قطعة بديلة من شخص وأعطيناها لشخص آخر ، تنطرد أم لا ؟ . ولازم تتربط كل أسبوع (بالأدوية المثبِّطة للمناعة) يبقى معناه أن الجسم في طبيعته يأبى أن يدخل عليه دخيل من غير طبيعته ، نأتي للنص القرآني : الله ملَّكنا أشياء .. ملَّكنا ذاتاً وأنتفاعاً .. فمثلا عندي خروف .. ملَّكني ذاته ، أبيعه أو أوهبه .. أعمله .. وملَّكني الإنتفاع به.



الأستاذ راتب :

أذبحه .

الشيخ شعراوي :

ملَّكني أشياء أنتفع بها والملكيةَّ هذه فيها له حياتي قال تعالى :

أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون * وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون .

(سورة يس : آية " 71 ، 72 ")

مالك.. أعطى الملكيَّة لمن ؟ .. الذي عنده هذه النعمة ملك ، لكن حينما تكلّم عن أبعاض النفس الإنسانية قال :

قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون .

(سورة يونس : آية " 31 ")

الأستاذ راتب :

مالك .

الشيخ شعراوي :

أن لا أتصرف بقى معه ، أسيب غيري الذي يتصرف .. أنا لا دخل لي به لأن هذا ليس ملكي ، وبذلك وتنتهي المسألة ، وخلاص وشيء جميل .. ودلوقتي بتقوم مشاكل تؤدي لأنهم هم الذين سيحرِّمونها.

الأستاذ راتب :



بالهند حرّموها .

الشيخ شعراوي: نعم .

10- جراحة التجميل

الأستاذ راتب : هناك مشكلة حول جراحة التجميل ، جائزة أم غير جائزة ؟.

الشيخ شعراوي: والله فيه نص (من عمل الشيطان) .. تفاوت الخلقة دليل القدرة .. ربنا مش عامل بتاع كده ويخلق ناس زي العامل الذي يعمل (الكاسات) لأ .. فقد قال تعالى :

ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين.

(سورة الروم : آية " 22 ")

أي لا يوجد أسطمبه – أي قالب – بحيث لو جمعت النّاس كلها لا تجد واحداً مثل الآخر في الشبه أنّما قريب منه ! وليس هو نفسه .. يبقى كل واحد له ذاتييه مميّزة .. لماذا ؟ .. إذا اختلاف الخلقة مقصودٌ للحق ، .. وجود العاهات مقصودٌ للحق ؛ أي أنّ هذا خُلق أعمى ، وهذا خُلق أعور، وهذا مكسح ، منه تعالى ، فأنظر كم هي نسبة المعاقين في الكون !! بلد فيها مائة ألف نسمة فكم أعمى فيها ؟.

الأستاذ راتب : قليلة .

الشيخ شعراوي: وكم أعوراً فيها ، وكم مكسَّح فيها ؟ .. – هذه النسبة وسائل إيضاح ولنعمة منسية – فساعة ما الواحد يرى أعمى ومتعسّر .. يقول : الحمد لله .. لا .. لا .. ويمسك عينه .. الله .. ، لكن وما ذنبه هذا لكي يكون وسيلة إيضاح !؟ . نقول له ما أنت لا تعرف الذي عوَّضه أيه ؟ .. أنت نظرت لهذه العاهة ولم تعرف ماذا عوضه عنها .. ولو نظرت إلى ما عوِّض تقوم تلتفت هو أعطى له أحسن مما أخذ منه بتشوف (باخ) الذي – دوّخ – الدنيا للموسيقيين كان أصم ، التي هي آلة السماع .. ألله!! أصم ، تيمور لنك الذي – دوخ – الدنيا كان أعرج .. ألله!! يبقى إذا كلّ مسلوب نعمة من النعم التي هي عامّة لهؤلاء الناس – معوّض شيئاً – ولكننا لا نفتش على العِوض وبننظر فقط لهذه العاهة ، ولذلك حتى عند الفلاحين الأُمّيين يقولوا : (كلّ ذي عاهةٍ



جبّار) ، يعني أيه جبّار؟ .. أي له ناحية متمييز فيها لماذا .! لأنّه ولو عنده نقص في هذه فهو يحاول أن يعوّضه ، ..(شاخت) واضع الاقتصاد الألماني عندما ذهب للجيش الألماني ليجنّد ولأنَّ رجله معطوبة (معاق) فلم يقبل ، لكنّه قعد يدرس .. قالا إن الحرب سوف تتعب ألمانيا اقتصاديا فوضع النظام الاقتصادي لما بعد الحرب (نظام شاخت) ، وعندما انتهوا من الحرب وحدث لهم ما حدث فيها .. ابتدأ النظام الاقتصادي ، شوف .. بعدما أنهزموا في سنة – 17– وعبّدوا الدنيا في سنة – 39 – بسبب النظام الاقتصادي ، فواحد ربنا ماذا أعطى له !! .. ولذلك يقول لك :

(مركّب النقص وسيلة الكمال الإجماعي .) .. أي مركّب النقص في شيء يحاول إبرازه في شيءٍ آخر .

الأستاذ راتب : وعبروا عن هذه الحقيقة إن المجموع ثابت .

الشيخ شعراوي: ولذلك أنا أقول : أن مجموع كل إنسان يساوي مجموع كل إنسان .. فلا أحد أبن الله .. وبس ، يبقى ده آخذ عشرة على عشرة في هذه .. وصفر في حاجةٍ ثانية .. لماذا ؟! .. حتّى نتعشّق مع بعضنا البعض لأننا لو كنّا متساويين في الدرجة سوف نستغنى عن بعضنا البعض

الأستاذ راتب : نتنافر.

الشيخ شعراوي: آه .. لأنّ الحاجة هي اللي ربطانا معا ، نحن كان عندنا شيخ أسمه (موسى) كان يدرّس لنا التفسير ، فيكون قاعد وغير مشغول قبل أن يبدأ الدرس يدعو ويقول : يارب .. يا الله أغني العلماء و يارب أفقر العمال والصنّاع .. ونحن صغار في السنة الثالثة فنقول له : لماذا ؟ يقول : أقعد يا جاهل .. يا ولد العالم عندما لا يكون غنياً .. تحوّله الدنيا إلى أن يُلحن في فتواه ، إنما العالم الغني لا أحد يتجرّأ أن يغيّر همَّته ، والعامل والصانع سوف تجربوا ذلك ، يا أولاد يوم ما يملك المال لا يتقن عمله ولا يأتي إلى العمل والشغل ، وفي هذا الوقت الدنيا بتشتكي من هذا العامل وهو مدوّخ رب العمل ، يجلس على القهوة ولا يحضر ويعطلنا ، هذا نظام معمول .. إنما هل أن دي جماعة كده ؟ لا .. تلك الأيام نداولها بين الناس ، ولذلك أنا قلت في الماضي : الذي يشقى ويرضى بقدر الله (حالة فقره تكون عشر سنوات) ثم يرتاح طوال العمر ، وإن تعب



في عمله (عشرين سنة) فيرتاح أولاده طوال العمر، وأن تعب (ثلاثين سنة) يريّح أحفاده ، تتغلب بقى الدنيا بقى (.....) لأن الدنيا كما قال تعالى :

أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون .

(سورة الزخرف : آية " 32 ")

إذا سمعت تفسير هذه الآية .. قلت لنفسي أيُّ بعض مرفوع ، وأيُّ بعض مرفوع عليه ؟ كلمة بعض هذه تعني أن كلنا بعض ، أي بعضنا مرفوع في شيء ومرفوع عليه في شيء آخر لكي يتكون الالتحام الضروري ، لا يوجد أحد يتطوّع لكي يكنس شارع إنما عندما يكون عنده فقر وعنده عيال وأولاد يريدون يأكلوا فتجده يذهب ليعمل في تنظيف غرف تفتيش السياقات (ريغار) وينزح دورات المياه ، اليس كذلك ؟ ويصحى في الصباح يقول : يارب يا فتّاح يا عليم ... (ضحك) ، أي والله ..فتجد واحد يعمل في محل تصنيع عطور والثاني يشتغل كسّاح لدورات المياه الاثنين في بيت واحد يسكنون .. واحد يشم رائحة روائح والآخر يشم (مجاري)، أيام عبد الناصر رُويَت نكتة :

أثنين نازلين في المجاري يقوموا بإصلاحات (داخل حجرة التفتيش) في الشارع سمعوا أصوات عالية ، فأحدهم قال :سأرى ما هذه الهيصة (الجلبة) دي أيه ! ، فصعد للأعلى ينظر فقال له الآخر : ماذا رأيت ؟ قال له : الريّس مار في موكبه . فقال لها لموجود في الأسفل : انزل بقى بلا قرف . (ضحك.) أي أن هذا هو القرف . فالحق سبحانه وتعالى ... ولذلك أنظر بعين الاستقراء هكذا وشوف الذي رضي بحاله ولم يحقد وابتدأ يتقن أي عمل تجده بعد فترة أصبح صاحب عمل ؟ حتى عندما الأنسان يبقى خاضع هكذا في داخله وهو بيتعلم لا يضن (لا يبخل) عليه معلّمه بالمعلومة ، أما أن كان عامل قيّم (أي شايف حاله) تجد معلمه يعمل دون أن يراه المتعلم .. الله .

أنا كنت أبني هذا البيت وعندي كثير من العمال يبنون ، وعندما أراق بهم من بعيد هكذا أجد العامل يضرب بالفأس ضربة ثم يستريح ثم يرفعها ويستريح .. فقمت بجمعهم وقلت لهم أنا شايفكم وما تعملون ولن أحاربكم في أرزاقكم ، وستشتغلوا كذلك عندي ، إنما أنا أسألك يارب أن تعطيهم من الأجر الذي أعطيه لهم على قدر عملهم .. وباقي ما لا يستحقون أجعله هبة منّي



لأولادهم .. فاستمعوا إلي : الذي سوف يعمل ويبذل جهداً هنا والله لن ينتهي من العمل هنا إلا وسيبني بيت .

وأقسم بالله .. ولله لم يعمل أحد في البناء هنا إلا وقد بنى بيت له قبل أن ينتهي من عمله في هذا البيت ، حتى (محمد عارف) الذي كان مشرفاً على العمال وجدته يبني عمارة له .. وقال لي : البيت ليس على قدر دعوتك .

الكون مخلوق بنظام فإذا نحن صنعنا تروس (أي مسننات) بنعمل واحد داخل هكذا وواحد طالع لازم كده .. أي متعشقين معاً .. فكل الآفات محصورة للحق ، فالنأخذ الشيطان عندما جاء يتكلم مع ربنا فهو عامل قيم – شايف حاله لأنه مخلوق من النار – ولكنه طلع لا شيء .. آه .. لأنه أظهر خطتة التآمريّة على بني آدم ومن يريد أن يمكر بغيره فلا يظهر خطة التآمر التي سيعملها له . قال تعالى :

قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم .

(سورة الأعراف : آية " 16 ")

فماذا نقول نحن إذاً للناس : عندما الشيطان يأتي لك في الصلاة يريد أن يفسدها لك .. ولا يذهب إلى الخمّارة لأن الذي في الخمّارة لا يحتاج له .. أفلا!! قال الله : لأقعدن لهم صراطك المستقيم . هذه واحدة ، ثانيا: قال له :

ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا * يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا

(سورة النساء : آية " 119 ، 120 ")

ولآمرنهم فليغيرن خلق الله أي الذي لا يعجبه خلقه يذهب فيغيّر ، وتجد أشخاصاً كثيرون يعملوا هذه العملية فيفقدون جاذبيتهم .

يقولون : إنه يمكن أن تكون جاذبية كليوباترا في أنفها فلو زاد نصف سنتيمتر لتغيّر وجه التاريخ .



فكل شيء هكذا خلق .. فالجاذبية معمولة في الشكل هذا ، وأواهب القبول إلى الله ، فلا أريد مال أو أي شيء من هذا ، ولذلك أنا قلت قضية : (من رضى بقدري أعطيته على قدري .) ، إنما يجرون عمليّات ليشدوا الجلد ويغيّروا خلق الله .

الأستاذ فرحات: بعض العلماء يا مولايا يقول : إذا كان ربنا هداني إلى تحسين هذه الخلقة أو إلى نقلها ....

الشيخ شعراوي: ولذلك أنا قلت للنساء اللواتي قمن بسؤالي ، قلت لإحداهنّ : أنتي فعلتي ما فعلتي في شكلك أخفيتي شيء ووضعتي شيء آخر مصنوع فو الله العظيم هذا تخصيم لله كأنّك تقولي له : يا رب لماذا لم تخلقني في هذه الحياة جميلة لماذا ؟ وبهذا التعديل كأنّك تقولي لله أي أنت يارب لست بحكيم ، فهل زوجك لا يعرف أن هذا الذي تضعيه دهان وطلا ء ! فإن لم يكن يعلم فهو إذاً كثير الغباء .

أ .ف: بتشوف جارتها أجمل يا مولانا .

الشيخ شعراوي: أليس الذي خلق هذه المرأة الجميلة يجعلها تعمل شيء تتميز بها .

أ . ر: الآن هناك بحوث حول الهندسة الوراثية ، كأن يوجد طفل بشكل معين ولون معين ، إستخدام هذه البحوث جائز ؟.

الشيخ شعراوي: من أين أخذوها ؟.. أخذوها من صنع الله .. من خلق الله.. فالذي وصل إلى أرقى النظريات من أين أتى بها ؟ . أتى بها من واقع سابق فمثلاً الهندسة .. أنا أُبرهن على النظرية رقم – 100 – هل أقول كذا يساوي كذا حسب النظرية كذا ، وتمارين حسب نظرية – 70 – وماذا بعد ذلك ؟ .. وهكذا .. فالنظرية الأولى ماذا تكون ؟ .. قال هذه النظرية حسب البديهة الموجودة في الكون ، كل شيء له بديهة ، الله عمل بها وسائل لكي نصل أليها ، لذلك العلماء المهذبين عندما يأتوا بشيء جديد يقول لك : هذا كشف .. كشف أي كإنّها كانت موجودة وظهرت على يده ، أي أنها ليست إختراع ، إنما هي كشف ، أي أن العالم أزاح عنها الستار



11- بيع التقسيط

الأستاذ راتب :

فيا سيِّدي أنا أقول لإخواني في الشام : لك أن تشتري بأيّ ثمن ولك أن تبيع بأيّ ثمن ، ولك أن تقبض بأيّ طريقة تقسيطاً أو دفعةً واحدة، ولك أن تدفعها ...

الشيخ شعراوي :

أنا سأقول لحضرتك : اختلاف الأسماء في الزمن الواحد لأشخاصٍ متعددين ، أي أنني سأشتري منك حاجة ستعطيها لي (بعشرة) .. وعندما يأتي آخر سوف يشتريها منك (بسبع) وثالث ستبيعها له (بست) أنت تقدِّر شيء بينك وبينه له قيمة ، فإذا كان الإختلاف في الثمن النقد جائز فعندما يكون في التقسيط .. كلمة تقسيط يا سيدي .. فالواقع أنّ البيع لا يتم إلا في آخر قسط .

الأستاذ راتب :

نعم .

الأستاذ فرحات :

معلّقة .

الأستاذ راتب :

إذا سميّنا للزمن ثمناً قلت : هذه القطعة (بعشرة) نقدا .

الشيخ شعراوي :

أصبح هذا ثمن .. لكن لا تقول ثمنها (عشرين) وسأُأَخِّر لك كذا بكذا



12- الدين والزكاة

أ . ر: هناك مشكلة : أن لي على إنسان دين وهذا الإنسان فقير ، أيجوز أن أعتبره من الزاكاة وأسامحه بها ؟

الشيخ شعراوي: لا .. لا يجوز ، لا تضيّع حق فقير لإنقاذ آخر ، إنما ماذا تفعل له؟ .. فربنا قال :

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون .

(سورة البقرة : آية " 245 ")

ولذلك قال : (الصدقة بعشرة أمثالها) ، والقرض كتاب بثمانية عشر ولذلك الأشكال في– سان فرنسيسكو – قال : الحديث معارض للآية لأنه بيقول : (أن من يقرض القرض يضاعفه الله) ويضاعف الحسنة بعشرة.. إذاً كان يعطي له عشرين إنما قال : – بثمانية عشر– فكان الجواب ما يأتي .. قلت للدكتور – نوال – : إسئله هل إذا تصدقت بدرهم سوف يعطيني عشره، فهل سوف يعطيني الدرهم الذي أنا قمت بدفعه ؟. يبقى أعطاني تسعة فقط وإذا ضاعفها ستصبح ثمانية عشر .. إذا الحديث صحيح .

أ .ر : رياضيا .

الشيخ شعراوي: رياضيا .



13- التعليم من أموال الزكاة

أ . ر: إذا أخذنا أموال الزكاة وأنشأنا بها مكانا لتدريب الفقراء ، أي أشترينا بيتا وآلات خياطة، فهل يجوز؟

الشيخ شعراوي: بقى أنا أعمل لهم علشان المستقبل !! لا أضيّع شخصاً محتاجاً الآن لكي أبني له مستقبل .. أعطي له ليفعل ما بَدى له ، يعني لا تتصرف في حقه لأن هذه الزكاة حقه ، أعطيها له يتصرف بها كيف يشاء ، أشعُره بأنَّه يملك ، مثل الذي يحصي زكاته في أول رمضان ويقول : سوف أوزّعها على أثنتي عشرة شهراً لكي لا أعطي له أكثر . نقول له : يا أخي تضمن لواحد رزقا لبعد إحدى عشرة شهراً وتترك من هو جوعان الآن !! قال تعالى :

وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين .

(سورة الأنعام : آية " 141 ")

(وآتوا حقه يوم حصاده) .. إنتهت المسألة فكل واحد حر .



14- الإيداع في المصارف

الأستاذ راتب :

يا سيِّدي إيداع الأموال في البنوك بلا فائدة ما حكمه ؟.

الشيخ شعراوي :

أنت تعينَهم على المخالفات .

الأستاذ راتب :

نعم نعينهم .

الشيخ شعراوي :

نحن عندنا الآن قضيَّة البنوك الربَوِيَّة ، عندما وجدت أنَّ البنوك الإسلامية سحبت الودائع إليها من عملائهم ، فماذا فعلت؟؟.اضطرَّت إلي أن تعمل فروع إسلامية .. فأنا قلت لهم عندما يأتوا ليسألوا العالم أقول لهم : لأ .. إسألوا المسؤولين عن البنوك لماذا عملوا فرع إسلامي؟!! فذلك دليلاً على أنَّ المعاملات الموجودة عندهم غير إسلاميَّة



15- الهجرة غير المشروعة

الأستاذ فرحات :

كعودة على موضوع البيع والشراء .. كنت في أمريكا في العام الماضي موفَد من الأزهر لنشر الثقافة الإسلاميَّة في أحد المراكز الإسلاميَّة هناك ، فوجدت في موضوع البيوت والسيَّارات وغيره ، أحدهم أراد أن يشتري بيت أو يستأجِّر بيت قلوا له : أنت عندك أربع أولاد فلا نستطيع أن نعطيك لأنَّ كل ولد المفروض تكون له حجرة خاصَّة عندنا ، المهم هو لم يجد إلا بيت ليشتريه فذهب لشرائه ، فوجد ثمنه مائة ألف وهو معه عشرين فقط ، فدفع العشرين .. هنا البنوك تدخُل توءدِّ عنه وتأخذ منه بالقسط وبفائدة ... هل هذا حلال ؟.

الشيخ شعراوي: بس شوف بقى أنا أسقط الحالة هذه ،فهي ليست حلال ؟ لأنني كوني أملك بيت ليس من الشرط في الإسلام ، إنَّما المسلم لا يُهاجر إلا إذا كان واثق في أن الهجرة لهذا البلد لا تُؤَثِّر في تنفيذ أحكام الله ، ويمكن أن يؤَدِّيها (ونراقب ذلك) ، الهجرة من نفسها باطلة من الأول .

الأستاذ راتب :

نعم : (من أقام مع المشركين بَرِئَ من ذمَّة الله) .. في الجامع الصغير .

الشيخ شعراوي :

نعم أنا لا يُباح لي الهجرة إلى مكان إلا إذا وثقت أنَّه لا يوجد أحد يعارضني في تنفيذ أحكام الله فإن كان فيه مُعارض في أحكام الله تبقى الهجرة باطلة .

الأستاذ راتب :

أصلُها باطل .

الأستاذ فرحات :



عندما سألوا هذا السؤال قلت لهم : أنَّ البنك هو الذي بنى هذه العقارات أو شيء .. فقال لكم مثلاً : هذا العقار(بمائة حال) و (ألف) مؤجَّل ..

الشيخ شعراوي :

لا شيء (بس) خلاص .. (لأنه بيسدد عنك) . لأنَّ الأصل أصل.

الأستاذ فرحات :

في هولندا عملوا نظام : المسلم الذي يريد أن يتزوَّج يذهب يتزوَّج في المحكمة عندهم .. أولاً يسجلوه لكي لا يتزوج من إثنتين معاً لأنَّ ذلك ممنوع في بلادهم . يذهب إلى المحكمه ويسجِّل إسمه مع أثنين شهود ويتزوَّج بعقد ، ويأخذ عقد الزواج ثم يذهب الى المركز الإسلاميّ ويقول : أنا تزوَّجت هكذا .. إنكليزي أو هولندي أو أمريكي .

الشيخ شعراوي :

لمصلحة .. من أجل الإقامة ؟.

الأستاذ فرحات :

نعم من أجل الإقامة .

الشيخ شعراوي :

آه .

الأستاذ فرحات :

ثمَّ يذهب للمركز الإسلامي ويتزوَّج هناك .

الشيخ شعراوي :

من كانت هجرته لامرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .



الأستاذ فرحات :

لأ .. هذه فيها حكم آخر يا سيِّدي الشيَّخ ، فهو ذهب إلى المحكمه وتزوَّج من أجل قوانينهم ثم جاء للمركز الإسلامي وعند إمام المركز الإسلامي وتزوَّجها شرعيّاً .. فقط ولفترة سنة أو سنتين، حتى أنجب ولد .. وهو يعلم أنَّه لو طلَّقها الآن في المحكمة الإنكليزية أو الأمريكية سوف يحصل على معونة وكذلك زوجته .. فيقوم بطلاقها في المحكمة ، ويُبقي على زواجه الشرعيّ منها الذي تمَّ في المركز الإسلامي .. فمتزوجها هنا (في المركز) ومطلقها هناك عندهم (في المحكمة) .

الشيخ شعراوي :

إن كانت المسألة ستجعلني أنحرف عن ديني وجُزئِيِّهِ يصبح القعاد حرام ، الحياة نفسها هناك حراماً من الأول .

الأستاذ فرحات :

لأ.. حكم الزواج أنَّه يُبقى عليه هذا حكم ؟

الشيخ شعراوي :

معنى ذلك أنَّه لماذا فعل ذلك .. ليه عمل كده ؟.

الأستاذ فرحات :

ليستحلَّ مال بدون وجه حق ، أي المعونة التي يأخذها .. وفي نفس الوقت ظلَّ هو وزوجته على نظام المركز الإسلامي متزوجان، هل في هذا الزواج وهو باقي معها أي المعاشرة الزوجيّة حرام ؟؟..

الشيخ شعراوي :

الزوجة الأولى أم الثانية ؟.

الأستاذ فرحات :



هي زوجة واحدة .. تزوجها هنا (بالمركز) وهناك (بالمحكمة) ، وطلَّقها في جهةٍ من الجهات أي في المحكمة الأمريكية أو الإنجليزيَّة وأبقى عليها بالزواج المسلم الذي تمَّ بالمركز الإسلامي .

الشيخ شعراوي :

الزواج معلن أم غير معلن ؟.

الأستاذ فرحات :

الاثنين معلنين .

الشيخ شعراوي :

بس خلاص ولا شيء .

الأستاذ فرحات :

تظلَّ زوجته .

أ .ف: إنشاء الله أنا مسافر يوم الجمعة القادم إلى (أمريكا في ولاية كارولين) لنشر الثقافة الإسلامية .

الشيخ شعراوي: ألله ..

أ .ف: الآ من نصيحة ؟.

الشيخ شعراوي: أنت سوف تنصح الناس ، ومن يسمعك من المسلمين أليس كذلك؟ قل لهم أنّ من حضر لهذا البلد فهو يريد الدنيا فلا يضيّع شيء من الدين في سبيل الدنيا ، شيء آخر : أن نبّههم أنه لا بدّ أن يوجد تآلف بين هذه الجاليات لكي لا تتفتح عيون شبابهم على بنات الغير ، وأن يكتفوا بعضهم ببعض .. وكذلك قل لهم إحرصوا كثيراً على تربية أولادكم في الصغَر ، إحرصوا على أن يكون البيت بيتاً مسلماً منضبطاً ، ولا تقولوا أن الأولاد يتعلمون في سن السادسه بل



يتعلمون من مجرد بدء عمل حواسّه ، ولذلك كثير من الناس يهتمون بهذه المرحلة المهمّة في تربية أولادهم ، فعندما كنا في الجامعة بعضهم قال أنهم قد ربونا خطأ ، فقلت له : ماذا كان يقول المحاضر ؟

أ .ف: كان يتكلّم عن تربية الشباب .

الشيخ شعراوي: قلت لهم هذا العنوان خطأ لأن الشباب لا يربى ، الشباب طاقة تستغل ، إنما التربية قبل هذا العمر ، فلا تضيّعه وهو طفل وبعد ذلك تأتي وتقول نربيه وهو شاب يافع .. فإذا قلت للشاب ألبس ثياباً قصيرة .. فيقول لك : لا سوف ألبس ثياباً طويلة . فلماذا تلبس الطويل ؟ يقول : هكذا أنا أريد .. قالوا إذاً عالجونا . فقلت لهم : المعالَج يسمع كلام من يعالجه ويطيع أوامره أليس كذلك ؟ لو قيل له إشرب هذا الدو اء . فسيشربه .. فإن كنتم تريدونني أن أستأنف تربيتكم ونعوّض ما فاتكم من التربية إستأنفوا طفولتكم معنا .. (ضحك .) .. فأنا أريد أن تؤكّد على هذا الشيء ، فيجب أن يكون بين المغتربين في الخارج تآلفاً لكي تقع عيون الشباب على البنات وهي صغيرة .. فهذا أول شيء .

ثانيا : من عنده بنات همّته أصدق للعودة لبلاده ، أما من عنده أبناء فعندما يكبر ابنه ويأتي ليتزوّج يتزوّج واحدة منهم ، إنما البنت تدخل علي أباها برجل أجنبي ليس من دينها وتقول لأبيها : إنّه صديقي . فقد جائني أحدهم من ألمانيا وقال لي : ثروتي كلها تضيع ولكن لا أخسر بناتي .. عندما رآى ابنته تدخل عليه قائله : هذا صديقي .

أ . ر: وقد يكون يهودي !؟.

الشيخ شعراوي: فالرجل كان يبكي ويقول : أنا قد جمعت أموالاً كثيرة ، ولتذهب هذه الأموال كلها ولا يحدث لي ما حدث . فقلت له : ما دامت نيّتك خالصة في إستقبال منهج الله وهدايته لإبنتك ، أليست لك بلداً هنا ؟؟

قال : لي بلد ولكن لا نذهب إليها . فقلت له إستأنف علاقاتك بأهل بلدك وقم بزيارتهم صيفاً ، وامكث معهم بعض الوقت .. فقال : نعم سآتي بعد الانتهاء من الامتحانات . فجاء بأسرته وذهب لبلده (في الريف) ففرح أقاربه به كثيراً وتشرَّفوا به وبزيارته ، وقبل الانتهاء من العطلة



القصيرة خطب ابنته أحد الضباط من شباب البلدة ، وجائني الرجل مسروراً . فقلت له : إنّ ذلك من حسن نيّتك ، فربنا سبحانه وتعالى اختار لك ويسّر لك .

فقل للمغتربين : من عنده بنتاً يأتي بها وينهي أعماله وكفى عليه ذلك .. قبل أن يحدث له ما لا يسرّه .

أ .ف: بعضهم موجود في أمريكا من خمس سنوات والبعض أكثر من عشرين أو خمسة وعشرين سنة فإذا دخلنا بيت الأمريكي وبيت المصري فلا تجد بينهم إختلافاً في شيء ، ويعملون نفس أعمالهم ثم يسألون .

الشيخ شعراوي: الأستاذ (رأفت) عندما ذهب لأمريكا ليتعلّم وليحصل على درجة الدكتوراه كانوا يسموه(برجل .. أي فرجار) لأنّه كان بعد الانتهاء من عمله يعود إلى منزله ويجلس مع أولاده حتى عادوا إلى بلدهم دون أن يذوب في المجتمع الغربي . فمن عنده ثبات يعجّل في العودة والرجوع إلى بلده قبل فوات الأوان ... فيكفيه ذلك للآن زيادة استثمار ، فليس سفرهم سياحات ، فالسفرإما استثمار وإما اعتبار ، فمن ذهب للاستثمار نقول له : كفاك ذلك وعد إلى بلدك ، أوأنّكم تتآلفون معاً وتكوّنوا بيئةّ مسلمةّ متعارفة ، فيمكن أن يتزوّج شاب مسلماً ببنتا مسلمة .

16- أعمالكم غير الدعوية

أ .ف: لي أخ صديق من الجزائر في الحقيقة من الناس العلماء والحمد لله من الجيّدين قابلني وقال لي : فضيلة الشيخ كان عندنا في الجزائر وقد جمعنا مبلغا من المال وأعطيناه للشيخ ، وبعد مدة الشيخ وجد جامع لم يكن منشأً ...

الشيخ شعراوي: أصل المنسوب لله ده يجب أن يكون أحسن شيء .

أ .ف: قال هذا الصديق بعضنا قال نحن عملنا ما علينا ، والبعض قال الله !! كيف يقبل الشيخ أن يأخذ مبلغا مثل هذا ! وأصبحنا نقول مثل ذلك، وبعد مدة من الزمن وجدنا هذا المسجد أقيم بنائه بشكل جيد ؛.. فقالوا : من الذي أقامه ؟. قالوا الشيخ الشعراوي !! فأتينا لنرى ذاك المسجد فوجدنا أن الشيخ قد دفع من ماله الخاص وأقتطع من قوته لهذا الجامع .



الشيخ شعراوي: أنا لا أعمل هذا فضل ، أنا الذي أقوم بعمله تكليف من الله لأن ربنا لم يعف أحد أبدا من الإسهام في عمل الخير ، فقد قال الله تعالى:

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون .

(سورة النور : آية " 61 ")

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج .. خلاص .. وبعد ذلك ؟ ، ولا حرج لمن لم يجد .

أ . ر: المعنى المخالف : يوجد حرج لمن يملك ، هناك حرج لمن يملك.

الشيخ شعراوي: وبعد ذلك ماذا يقول :

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم .

(سورة التوبة : آية " 91 ")

ولا على الذين لا يجدو ن ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل فإذا كنت غير قادر على أن أبذل فماذا أفعل؟ ، أقول للغني : تعالى أنت غني إدفع ، يعني أتسوّل (أشحت) على المساكين وعلى مشروعات الخير ، ولكن إيّاك أن تدخلها في جيبك ولكن إن لم أقدر على هذا ولا على ذاك .. أيضا لم يعفني الله فهناك شيء خاص بنفسك – الأول لم تقدر لأنه لم يوجد معك ما تدفعه ، والثاني لم تقدر عليه لأن أهل الغنى لم يسمعوا كلامك ، فماذا تعمل ؟.. هل تظنّ إنّك لست من هؤلاء ؟ لا ، فقد قال تعالى :



ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون .

(سورة التوبة " آية " 92 ")

وفي رواية – يارب أنت تعلم أني عاصيك ولكنّي أُحِب من يُطيعك . – ولكني أُحِب من يطيعك ، أي حتى ولو لم يقدر أن يفعل شيء مثلاً فإن رأى مسجداً أو شيئاً آخر بهذا الشي ء يفرح ، فلو مجرد دعوة خير للإسهام بها أو حتى بفكره .. فربنا لم يطلب من كلٍ منّا العمل .. ولكن لم يعفينا من المسؤوليه والمشاركة .

أ .ف: هذا الصديق الجزائري طلب السماح منكم بأنّه ظن بكم هذا الظن بأنّك قد أخذت ذلك المبلغ ..

الشيخ شعراوي: آخذها وماذا أفعل بها !!؟.

17- المجامع الفقهية والمستجدات

أ . ر: ألا يحتاج المسلمون اليوم إلى مجامع فقهيّة يعالجون القضايا المستجدّة ؟.

الشيخ شعراوي: نعم يجب ذلك .. فنحن مثلاّ عندنا مجمع البحوث يبحثون فيه الأمور التي تستجد ، نحن مضيعين الأصل ، يجب أن نطبق الموجود والباقي نقول : هذا لم يكن موجوداً أيام النبي صلّى الله عليه وسلّم .

